

نحذّر من اعتماد قوانين انتخاب تُعْمَن في التشليح والتشظي وتصفية مقوّمات المواطنة الواحدة



وقال منها: إن عيد المقاومة والتحرير في 25 أيار 2000 ليس انتصاراً ماضوياً بل هو عيد مستمرّ في حاضرتنا، يحمل الكثير من المعاني والأبعاد.

نحيب عيد المقاومة والتحرير، لاننا انتصرنا في حرب تموز 2006، تلك الحرب التي استهدفت تصفية المقاومة ونزع سلاحها ووقف مسيرة انتصاراتها.

نحيب لاننا انتصرنا على الحرب - الفتنة التي توسّلها العدو وحلفاؤه لإغراق المقاومة في مستنقع الفتن واستنزاف قوامها خارج خطوط المواجهة الأمامية معه.

نحيب في الانتصار على مخطط القوى الإرهابية التي خترت حدود الأمة بهدف واحد وهو إسقاط خط المقاومة والممانعة وتفخيخ مجتمعنا بالفتاوى الفتنوية، لتغرق في حرب داخلية وجد فيها العدو ضالته التي تجنّبها المواجهة والقتال والهزيمة.

نحيب لاننا ننصر على الحصار والتضييق المالي والنقدي الهادف الى تخفيف مصادر تمويل المقاومة ومؤسساتها، وهو حصار يشكل استهدافاً لاستقرار لبنان الاقتصادي والنقدي واعتداءً على سيادة الدولة اللبنانية وقوانينها ونظمها الاقتصادية.

نحيب بخيار الديمقراطية الذي لم تحد عنه بيئة المقاومة، فأذنين يستهفون المقاومة ووحدة لبنان كانوا يسعون عبر صنابير الاقتراع، إلى إسقاط صنابير الذخيرة التي تمتلكها المقاومة.

واكد منها أنّ مقاومتنا ضدّ الإرهاب وقواد ومشاريعه ومجموعاته هي مقاومة يواجه العدو الحقيقي ومخططاته. فنحن نقاوم الإرهاب انتصاراً لوحدة الدولة والمجتمع، ونقاوم الإرهاب لإسقاط مشاريع التقسيم والفيدرالية، ونقاوم الإرهاب لنحمي خيار الدولة المدنية والهوية الحضارية، ونقاوم الإرهاب لنصون حقّ الأمة ونحفظ ثوابتها ونحصن صمود قواها وحتى تبقى البوصلة فلسطين.

وتابع منها: نقاوم الإرهاب لنقوض مخططات الحكومة التركية الأردوغانية الرامية إلى انتزاع أراض جديدة من سوريا، ولنحول دون نجاح العدو اليهودي الصهيوني في تكريس ضمّ الجولان، مظلمة نفذ في مراحل مخطط تكريس اغتصاب فلسطين.

يقول زعيمنا وبايعت نهضتنا أنظون سعاد، «إن بلادنا بيهود الداخل أشدّ بلاء من يهود الخارج.» وهذا القول مصداق على واقع الانبعاث والاستسلام الذي يلف معظم دول النظام العربي ومملكته وإماراته وكبائاته.

إنّ الزحفونيين من قادة الأنظمة العربية لا يتمتعون بذرة كرامة أو مسؤولية أو وصوة، فهم راهنو ويراهمون على التسوية، ولم يحقّقوا من هذه الراهات سوى المزيد من الاستسلام.

وأنتا نسال، ماذا جنوا أصحاب أوامم التسوية؟ هل استعادوا أرضاً؟ هل أوقفوا استيطاناً؟ هل منعو تهجير وتشريد وقتل المزيد من أبناء شعبنا في فلسطين؟ هل حالوا دون أن يمارس العدو أزمابه وعدوانه؟

الآن ترون أنه بزريعة الرهان على التسوية صارت هناك شراكة أمنية وحربية واستراتيجية بين أصحاب مشاريع التسوية وبين العدو الصهيوني بكل جبروته، حتما سوف يهزم كل قوى التكفير وكل قوى الظلام بكل أشكالها وتواضعها على الأرض السورية، وفي لبنان وفي فلسطين وفي كل أرض عربية.

تحية خاصة باسم الرئيس نبيه بري وقيادة حركة أمل إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، هذا التفصيل الرائد في حركة المقاومة، ليس منذ احتياج 1982 فقط، فالحزب السوري القومي الاجتماعي بدأ عمليات المقاومة في الجليل الأعلى ويافا والرملة وحيفا، حين واجه عصايات شترن والأرغون حين كانت «نسور الزوبعة» تحارب في فلسطين، فلا عجب من قاتل في 1947 و 1948 في فلسطين أن يكون في طليعة حركة المقاومة اللبنانية والعربية.

كما نؤكد على مبادئنا الإصلاحية لقيام دولة مدنية حديثة متحررة من مخلفات القيود الطائفية والمذهبية في كل مستويات الدولة ومؤسساتها وتشريعاتها وإدارتها ومواقفها.

ونؤكد على الإصلاح السياسي ومدخله قانون انتخاب عصري يقوم على النسبية وخارج القيد الطائفي نحذر من اعتماد قوانين انتخاب تمنع في التشليح والتشظي وتصفية مقوّمات المواطنة الواحدة التي تبقى هي أساس كل وحدة مجتمعية وأساس المساواة وكل عليه ديموقراطية تحضن المجتمع في مواجهة الأخطار.

وختم منها قائلا: سوف نبقي في خندق أمامي طبيعي، ندافع عن الأمة حيث تقتضي المصلحة القومية ذلك، وجدنا المصلحة في قتال العدو على أرض فلسطين فقاتلناه، وعلى أرض لبنان فقاتلناه، واليوم نقاتله بكل عز وكبر على أرض الشام، لنبقى سورية الأمة، وسورية الوطن، وسورية القضية، واحدة موحدة كما أراد باعث النهضة أنظون سعاد.

بهذا الإيمان نحن ما نحن، ونحن ما ستكون.



مها

الدعم الكبير الذي قدمته الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولا يمكننا إلا أن تكون سورية حاضرة في أذهاننا، كونها كانت ولا تزال الظهير الاستراتيجي للمقاومة، وهذا ما قد يفسر لنا بعض أهداف العمل في سورية، لأن سورية كانت شريان الحياة والسلاح والحماية والحاضنة للمقاومة، من هنا تغيرت أساليب العدو وحلفاءه، العدو، إن كانوا هؤلاء الحلفاء إقليميين أو دوليين، فبدل الهجوم المباشر، يحاولون إسقاط الأذراع التي استندت إليها المقاومة، فلما منهم أنهم إذا أسقطوا سورية سوف تسقط المقاومة تلقائياً، ونحن على ثقة كاملة أن سورية سوف تنتصر، وأن الجماعات الإرهابية من داعش إلى النصرة وأحرار الشام والزنكي وجيش الإسلام.... هذه كلها سميات مختلفة ولكنها من مرتبط واحد، هذه الجماعات سوف تهزم كما هزم العدو «الإسرائيلي».

نحن في لبنان نقدر الجهد الكبير الذي بذلته المقاومة والجيش اللبناني والقوى الوطنية وشعبنا وتحصين حدودنا لمنع النيران السورية من الامتداد إلى الداخل اللبناني، ونحن على يقين أن الشعب الذي هزم العدو الصهيوني بكل جبروته، حتما سوف يهزم كل قوى التكفير وكل قوى الظلام بكل أشكالها وتواضعها على الأرض السورية، وفي لبنان وفي فلسطين وفي كل أرض عربية.

تحية خاصة باسم الرئيس نبيه بري وقيادة حركة أمل إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، هذا التفصيل الرائد في حركة المقاومة، ليس منذ احتياج 1982 فقط، فالحزب السوري القومي الاجتماعي بدأ عمليات المقاومة في الجليل الأعلى ويافا والرملة وحيفا، حين واجه عصايات شترن والأرغون حين كانت «نسور الزوبعة» تحارب في فلسطين، فلا عجب من قاتل في 1947 و 1948 في فلسطين أن يكون في طليعة حركة المقاومة اللبنانية والعربية.

كما نؤكد على مبادئنا الإصلاحية لقيام دولة مدنية حديثة متحررة من مخلفات القيود الطائفية والمذهبية في كل مستويات الدولة ومؤسساتها وتشريعاتها وإدارتها ومواقفها.

ونؤكد على الإصلاح السياسي ومدخله قانون انتخاب عصري يقوم على النسبية وخارج القيد الطائفي نحذر من اعتماد قوانين انتخاب تمنع في التشليح والتشظي وتصفية مقوّمات المواطنة الواحدة التي تبقى هي أساس كل وحدة مجتمعية وأساس المساواة وكل عليه ديموقراطية تحضن المجتمع في مواجهة الأخطار.

وختم منها قائلا: سوف نبقي في خندق أمامي طبيعي، ندافع عن الأمة حيث تقتضي المصلحة القومية ذلك، وجدنا المصلحة في قتال العدو على أرض فلسطين فقاتلناه، وعلى أرض لبنان فقاتلناه، واليوم نقاتله بكل عز وكبر على أرض الشام، لنبقى سورية الأمة، وسورية الوطن، وسورية القضية، واحدة موحدة كما أراد باعث النهضة أنظون سعاد.

بهذا الإيمان نحن ما نحن، ونحن ما ستكون.

للافتتاح على العدو الصهيوني ليقلقوا ويقولوا بكل وقاحة من جانبنا الأموال ومن جانبكم العقول، باستبدال واضح للعدو الصهيوني العدو الاستراتيجي لهذه الأمة، لتصبح الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي العدو، يريدون انتفاها كاملا على هذا الكيان، وعلى وقع ما يجري تصفى القضية الفلسطينية، وتحال على محاكم القنص الفرنسية عبر المبادرة الفرنسية، وعبر مبادرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتساق السلطة الفلسطينية خلف هذه المبادرات العنيفة وهي تعمل وللأسف على تقويض الانتفاضة حتى لا تأخذ مسارها الطبيعي بتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني بدرح الاحتلال وإقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

من هنا من على هذا المنبر نؤكد لكم أن أخطر ما يواجهنا اليوم هو الانقسام الفلسطيني، الذي يتيح للعدو الصهيوني تثبيت رؤاه ووقائعه الميدانية، في تهويد القدس والاستيطان والاعتقال ومصادرة الأراضي والاستمرار في حصار قطاع غزة، وهذه الإعدامات والمحارق اليومية لأبناء شعبنا في الضفة الغربية وغزة وأراضي 1948.

السائد في المنطقة ونحن نؤكد بالرغم من كل هذا المشهد، فإن انتصار 25 أيار كان له الوقع المؤثر باستنهاض همم أبناء الشعب الفلسطيني بانتفاضة ثانية سميت بانتفاضة الأقصى، واليوم وعلى وقع الصمود السوري، شد الشعب الفلسطيني في الداخل همته وانتفض، وأيقن أن هذه الأمة لن تسقط والانتفاضة لا زالت مستمرة بالرغم من محاولات السلطة البائسة عبر أجهزتها الأمنية في كبح جماح هذه الانتفاضة والتنسيق الأمني البغيض الذي تدفع بسببه الولايات الكفيرة، بما يصيب أهله في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وبالرغم من هذا كله نحن في قوى المقاومة الفلسطينية سنبقى على خياراتنا لأننا ندرك جيدا أن المقاومة وفلسطين لن تكون بخير ما دامت هذه ليست بخير، لذلك عندما قلنا في الجبهة الشعبية القيادة العامة نقف مع سورية لأننا كنا ندرك جيدا أنه بسقوط سورية سقوط القضية الفلسطينية بشكل كامل، واليوم ومع هذا الصمود الأسطوري نؤكد أن القضية الفلسطينية ذاهية بتحقيق تطعات شعبية وأعمال شعبها على كامل التراب الفلسطيني، من نهرها إلى بحرهما.

وختم كلمته بتوجيه التحية إلى رجالات المقاومة وشهائدها، ولقائد المقاومة السيد حسن نصرالله.

كلمة حركة أمل

ثملقى عضو المكتب السياسي في حركة أمل محمد خوجة كلمة الحركة فقال: يشرفني التحدث عن منبر الحزب السوري القومي الاجتماعي لنحيب معاً الذكرى 16 لعيد المقاومة والتحرير، ساعدوا إلى التاريخ على إعطائنا أفضل التفسيرات، في مقابلة لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق ليفي اشكول مع صحيفة المانية، سئل عن لبنان، قال متفاهياً، لو أردنا الدخول إلى هذا البلد لاقتنيا بإرسال كتيبة مجذات من الجيش «الإسرائيلي»، هذا الكلام جاء غداة حرب 1967، وكان جيش العدو قد احتل خلال بضعة أيام مساحات تساوي ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين التاريخية، وهذه النظرة إلى لبنان لم تقتصر على «الإسرائيلي» بل حتى العرب كانوا يعتقدون أن لبنان هو الحاضرة الروحة والنقطة الضعيفة في منظومة ما سمي بدول الطوق، من هنا أنت فلسفة بعض اللبنانيين القائمة على «قوة لبنان في ضعفه».

أضاف: شاءت الأقدار، وطبعاً بفضل المقاومة، أن يقدم هذا البلد الصغير، المنقسم على ذاته، تجربة غير مسبوقة في تاريخ الصراع العربي «الإسرائيلي» فقد نحتت المقاومة في تحقيق إنجازين غير مسبوقين في تاريخ هذا الصراع، الأول تحرير الأرض بفعل الجهاد والنضال المسلح، والفرض على العدو أن يخرج من أرضنا المحتلة، من دون قيد أو شرط أو اتفاق، بل تحت مسميات السلام، أما الإنجاز الثاني فهو انتصار تموز 2006، ونحن على مقربة من ذكراه، حين حاول الجيش «الإسرائيلي» أن يغازل لهزيمة 25 أيار، ومرّة جديدة أثبتت المقاومة فعاليتها، وقدرتها معادلات الردع، ويات «الإسرائيلي» يفكر ألف مرة ومرّة، قبل أن يحاول الدخول ولو متراً إلى الأرض اللبنانية، وهذا الأمر لم يكن ليحقق إلا بفضل المقاومة.

وقال: حين أتحدث عن المقاومة لا أقصد فصلاً بعينه، هي مقاومة كل اللبنانيين، وعندما أتحدث عن المقاومة يحضرني الحزب السوري القومي الاجتماعي، بقيادته وشهائده وجرحاه ومعتقله، تحضرني أفواج المقاومة اللبنانية أمل، ورجال حزب الله، والمقاومون الناصريون، كل هذه رسمت المشهد الجميلة وإن كانت المقاومة الإسلامية كان لها الفضل الكبير في الانتصار الأكبر.

وتابع قائلا: حين نتحدث عن المقاومة نقصد المقاومة بكل أشكالها وآلياتها، المقاومة المسلحة والسياسية والاقتصادية، ونحن اليوم نتعرض لحرب اقتصادية مالية، وقد تكون هذه أشد وأبشع وأكثر خطورة من الثقافة العسكرية، والأهم المقاومة الثقافية، ما دامت الكلمة والموقف فالقوم الصنف العدو عدوا والصديق صديقا، لا خوف على هذه الأمة، الصديق عدوا، والعدو صديقا وحليفاً.

وعندما نتحدث عن انتصارات المقاومة في لبنان، لا يمكننا إلا أن نتذكر

أضاف: أما نحن ففتخر لأننا تمسكنا بمفاهيمنا المضيفة، وقلنا من أول الطريق أن هذه مؤامرة، وليس ثورة ولا حراكا شعبيا، تأمروا على الأمة في سورية وفي العراق، وفي اليمن والبحرين، ولن تستطيع هذه الأنظمة العربية الرجعية أن تصمد أمام محور المقاومة، وصمود الشعوب وروح التغيير التي أطلقتها الانتصار عام 2000 ليشرق على الأمة وليؤكد أن الخير باق في هذه الأمة، وأن في هذه الأمة قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ.

وتطرق إلى المستوى المحلي فقال: لن نتفع عشوات ولا غداوات ولا سفراء، ولا إشارات ولا إغراءات، كل ذلك لا يقع مع محور المقاومة ونصرها، فلنوا أنهم يستطيعون عزل المقاومة، عندما اتخذوا قرارات وإهية في جامعة الدول العربية لعزل المقاومة وعزل حزب الله، وظنوا أنهم يستطيعون عزل حزب الله في العالم الإسلامي عندما اتخذوا في منظمة العمل الإسلامي قرار تصنيف حزب الله بالحزب الإرهابي، والآن يريدون في عشاء سطحي أن يقولوا أن هذه الأطراف اللبنانية أتت إلينا وهي وعدنا وأن حزب الله هو الوحيد المعزول عن هذا اللبّان، لكن القوى القومية والعربية المناضلة المقاومة التي وقفت موقفا شريفا ولم تلب الدعوة، أول توجه لها الدعوة.

وأردف قائلا: إن هذا المسار في لبنان مسار مقاوم مقاتل، وأن المقاومة هي نوح، وإن المعادلة الذهبية الجيش والشعب والمقاومة في خط واحد، ولولا هذه المعادلة وهذه المقاومة ما كنا نعيش هذا الأمان في لبنان، لحفظ الأمان ومواجهة التكفيريين ومعادلة الردع في مواجهة العدو «الإسرائيلي» فلا يرتكب حماقات ضد لبنان، كل ذلك بفضل معاملة الجيش والشعب والمقاومة، فهذا لا يغيه عشاء ولا يغير في خط المقاومة ولا يعزله، فالمقاومة مستمرة ونهجها ثابت، نعم هي تواضعت ولا منا حفاؤنا وانتقدت عندما قلنا أننا لا نربط الانتصار بالسلطة، وقالوا أن المقاومة إذا انتصرت في أي مكان تستلم الحكم وتسيطر على الدولة فلماذا لم تفعلوا ذلك، ونؤكد اليوم أن لا سلطة تغرينا، لأن لنا استراتيجية واضحة هي مواجهة العدو الذي زرع في قلب أمثنا، وما زال هذا العدو يعتدي ويخرب وهو مدعوم من كل أنحاء العالم، وهذا هو العدو الذي نواجهه ولن نغير البوصلة، ومنضمي في طريق الإصلاح السياسية في لبنان، وكما في المقاومة، نحن معا في الإصلاح السياسي، وفي الوصول إلى قانون انتخابات عصري على أساس النسبية، ونحن معا في مواجهة الفساد، ونحن يجب أن تكون معا في كل استحقاق سياسي لأن خطنا السياسي هو الذي يرسم موقفا، وقد استطلعنا خلال الفترة الأخيرة بفضل هذا الأمان والأمان، وبفضل معاملة الجيش والشعب والمقاومة، استطلعنا أن تجري انتخابات بلدية مشرفة، وكانت نتائجها حرة لكل اللبنانيين، وهذا يؤكد أننا نستطيع أن نجري انتخابات نيابية، ولا ضرورة لتمديد ولا لأي حجة أن تؤجل هذا الاستحقاق.

معاً نسير، ومعاً نواجه، وخط المقاومة مستمر، وعداؤه واضح تجاه العدو «الإسرائيلي» ومع الإصلاحات السياسية عيننا على العدو الصهيوني، معاً بدم الشهيد علوان والشهيدة سناء محيدلي ودم الشهيد أحمد قصير سنتملك وتملك المسيرة.

كلمة الفصائل الفلسطينية

والقى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة رامز مصطفى كلمة الفصائل الفلسطينية فقال: في عيد المقاومة لا بد أن نوجهه بالتحية لباعث الحياة والمقاومة في هذه الأمة الزعيم الخالد أنظون سعاد، والتحية إلى روح الشهيد خالد علوان وسناء محيدلي وعلى غازي طالب، والشهيد الذي ارتقى فوق الأرض السورية لأنه كان يدرك بتوجهات الحزب السوري القومي الاجتماعي، أن صمود هذه الأمة ونجاحها يكمن بانتصار سورية، لقد حمل شهر أيار الكثير من المأسى، والتي حاولت ات تعيد الأمة بشكل كامل إلى المربع الصهيوني - أميركي، ولكن الانتصار الذي أنجز في 25 أيار عام 2000 جاء لينسف كل هذه العناوين المذلة، والذي أريد منها إخضاع هذه الأمة، هذا اليوم الذي تحرر فيه الجنوب تمهيدا لتحرير جنوب فلسطين.

أضاف: إن قرار التقسيم التي اتخذته الدوائر الاستعمارية قبل مئة عام أريد منه زرع الكيان الصهيوني في قلب هذه الأمة إلى يوم الدين، وبعد مرور 68 عاما على نكبة الشعب الفلسطيني، وبعد مئة عام على هذا الاتفاق، نقول للدوائر الاستعمارية الإمبريالية، ولماذا المشروع الصهيوني - أميركي لا أمل لك في هذه المنطقة، في هذه الأمة مقاومة حاضرة لتزدود عن تاريخها وحاضرها ومستقبلها، واليوم ومع الحروب المتعددة من سورية إلى العراق إلى ليبيا وإلى اليمن، إلى مصر يريدون أن يكرسوا اتفاقا جديدا، ولكن على نمط آخر، وفي حريمهم على هذه المنطقة، وتحديدًا على الأرض السورية لم يتعدوا من كسر هذه الدولة المقاومة، بفضل صمود شعبها وجيشها وقيادتها، وحلفائها في حزب الله والحزب الفلسطيني القومي الاجتماعي، والجبهة الشعبية القيادة العامة وأخوتنا الإيرانيين....

والحلف الروسي الذي جاء ليس ليغير في المشهد كما يحاول البعض تصوير الأمر لأنه ليس جزءاً من المقاومة، هو يحاول أن يحسن المشهد في التسوية السياسية إذا وجدت.

واكد إن الصمود الذي أبدته سورية وحلفاؤها يجعلني لا اعتقد هناك من هو قادر على أن يفرص مشيئته على مشيئة الشعب السوري، وعلى مشيئة محور المقاومة، معاً يريدونه من الاتفاق الجديد هو أن يصبح الكيان الصهيوني عضواً طبيعياً في الواقع الإقليمي، من خلال دفع المبالغ

